جامعة عبد الرحمن ميرة .بجاية.
قسم اللغة والأدب العربي.
المقياس: البحث الاصطلاحي ، السنة الثانية ماستر لسانيات عربية، مج 01 الأفواج 01،02،03.

<u>المحاضرة 01 :</u>

<u>التعريف بالمفاهيم المصطلح، علم المصطلح، صناعة المصطلح .</u>

تمهيد:

إنّ الحديث عن المصطلح هو في الواقع حديث عن فحواه و مضامينه الدلالته في صلب منظومة الدلالة لأيّ لسان بشري ما، لذلك أولى كثيراً من العلماء على اختلاف مشاربهم عناية فائقة بهذا المفهوم، وذلك إما بتعريفه أو بطريقة عرضه وتوظيفه داخل حقل من الحقول المعرفية.

يُشكل المصطلح حيزًا كبيرًا في المعارف الإنسانية، فهو الوسيلة الأساسية التي عليها عليها قوام ثقافة أمة من الأمم من خلال تهيئة لسانها ومن ثمّ مُصطلحاتها الحاملة للمعرفة .

إنّ ما تشهده الأمم من تطور هائل اليوم في التقانة والتحكم فيها لهو شاهدٌ على سرعة ظهور مُسميات جديدة لأشياء جديدة إذ بات المصطلح هاجس الشاغل لكل الأمم، بل أضحى أكثر من ذلك علمًا قائمًا بذاته يطلق عليه علم المصطلح[1] وهو «علم من أحدث أفرع علم اللغة

1-الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة عود الند، العدد الفصلي 03، العدد 105.

التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها...»، وكان (فوستر) قد حدد مرتبة علم المصطلح بين فروع المعرفة بأنّه مجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة[2].

نزع الكثير من الباحثين والعلماء إلى تعريف المُصطلح على الرغم من وجود اختلافات بنيهم من حيث الشكل، إلا أن حاصلها الدلالي واحد، حيث سنحاول في هذه المحاضرة دراسة المفاهيم الأساسية التي قدمها هؤلاء الباحثون للمصطلح.

1/ <u>تعريف المصطلح وسماته</u>: أجمعت عدة مجامع لغوية عربية وغربية مع باحثين لغويين آخرين على تقديم مفهوم المصطلح لغةً واصطلاحًا:

أ- تعريف المصطلح لغة واصطلاحًا:

1.1. **المصطلح لغة**: كلمة المصطلح في اللغة العربية هي المصدر الميمي للفعل اصطلح وقد تحدد مدلوله في المعاجم العربية في باب مادة (صلح)، حيث وردت في معجم لسان العرب لابن منظور: «صلح: الصلاح ضد الفساد، صلح، يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا».

والمصلحة: الصلاح وفي «الاستصلاح: نقيض الاستفساد وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه...»[3].

2-ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، مكتبة الأسد، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2، 2008 م، ص 11.

3- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1993، ص 31.

كما ورد في المعجم الوسيط أن لفظ صلح بمعنى «زال عنه الفساد»، واصطلح القوم زال بينهم من خلاف واصطلحوا على الأمر: تفارقوا عليه واتفقوا، و(الاصطلاح): مصدر (اصطلح): «وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم مصطلحاته»[4].

وهو التعريف الذي ذهب إليه الأزهري في تهذيب اللغة تحت مادة (ص/ل/ح) حيث قال: «الصلح: تصالح القوم بينهم، والصلاح نقيض الفساد، تصالح القوم وتصالحوا واصطلحوا بمعنى واحد».[5]

كما أورد إبن فارس في مقاييس اللغة أن «الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد...».[6]

أما في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: الصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره.[7]

نستنتج من خلال كل هذه التعاريف السالفة التي أوردها مختلف هؤلاء الباحثين والدارسين أن معظم المعاجم العربية تتفق على تعريف المصطلح وتجمع كلها على أن المصطلح كلمة مشتقة من الجذر (صلح) وهو من الصلح ضد الفساد.

4- إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ط ح، دار المعارف، القاهرة، 1432 ه مادة (صلح)، الجزء 1، ص 520.

5- الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق وظبط عبد الكريم العرناوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د ت، الجزء 4، الصفحة 243.

6 إبن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، د ت، الصفحة 303.

7 الخليل إبن أحمد الفراهيدي، العين، ت ح مهدي المخزومي، إبراهيم السامراني، ج 3، ط 1، مؤسسة الإعلامي بيروت، لبنان 1988، الصفحة 117.

2.1-اصطلاحا: أولى الدارسون والباحثون العرب عناية فائقة بالمصطلحات،وخاصة بعد تشعب العلوم وكثرة التخصصات، حيث ظهرت إزاء هذا الوضع عدة تعريفات للمصطلح من بينها؛ ما أورده محمد الديداوي نقلاً عن الرازي حيث قال: «**هو عرف خاص بكل طائفة من أهل العلم**»، كما يُضيف تعريفاً آخراً نقله عن ابن العربي قائلا: « **هو كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدة وجوه**».[8]

كما عرّفه الجرجاني بقوله : الاصطلاح «**عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينتقل موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وهذه المناسبة لا تكون دائما في المصطلحات**».

وقيل الاصطلاح: «**إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المُراد، وقيل لفظ معين بين قوم معينين**».[9]

كما ورد في تاج العروس كذلك أن «الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص».[10]

8 محمد الديداوي، منهاج المترجم بين الكتابة والإصطلاح والهواية والاحتراف، ط 1، دار البيضاء، المغرب، 2005، الصفحة 106.

9 الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، 1306 ه، ط 1، الصفحة 13.

10 محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، من جوهر القاموس، مادة (ص، ل، ح).

كما يقدم لنا علي القاسمي مفهوما مُوسعًا للمصطلح بقوله « كل وحدة لغوية مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب)، وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة، داخل ميدان ما، وغالبا ما يدعى بالوحدة الاصطلاحية في أبحاث علم المصطلح».[11]

أما الجاحظ، فقد أورد من جانبه في كتابه البيان والتبيين عند عرضه كلام البشر وإبرازه لمكانة المتكلمين: «تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلف لكل خلف وقدوة لكل تابع».[12]

أما المصطلح عند أهل اللغة فمداره على لفظتين هما: الاصطلاح والمصطلح؛

فالكلمة الأولى مصدر من الجذر الثلاثي أو الفعل صَلُحَ.

أما الثانية: فهي اسم مفعول، يُقال اصطلح على الشيء؛ أي تمَّ الاتفاق عليه واصطلح النّاس زال بينهم الخلاف، وتوافقوا وزال خصامهم.

11- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة، القاهرة، ط 2، 1987، الصفحة 215.

12- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 7، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1418ه-1998م، ج 1، الصفحة 139.

يقول ابن فارس في هذا الصدد: «إنّه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ونحن نستدل بذلك على اصطلاح كان قبلهم».[13]

وقد ذكر محمد علي التهاوني أيضا أن: «لفظة مصطلح أخذت مجراها في الاشتقاق، فأوضحت اصطلاح من افتعال وزنا، فوزن إفتعال يحمل في دلالته من تدخل الانسان ومهارته العقلية في الفعل».[14]

أما الفعل « اصطلح » فقد ورد في أحاديث نبوية كثيرة وذكرته معاجم عربية، ومن بين هذه الأحاديث نذكر:

{اصطلح أهل هذه البحيرة} {اصطلحوا على وضع الحرب}

{يصطلح الناس على الرجل} {اصطلحنا نحن وأهل مكة}[15]

وأوردت كذلك الباحثة هبّة خياري تعريفا نقلته عن الفاسي الفهري حيث قالت: «**المصطلح لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بناءه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين**»[16].

13- الصاحبي في فقه اللغة العربية ووسائلها وسنن في كلامها، ابن فارس تحقيق عمر فاروق الطباع، لبنان، بيروت، مكتبة المعارف، ط 1، 1993، الصفحة 38.

14- محمد علي التهاوني، موسوعة كشاف، اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، 1996، ج 1، الصفحة 27.

15- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ت، الصفحة 7.

إوعليه فإنّ حاصل هذه التعاريف كلها على مفهومٍ واحدٍ؛ هو أن « الاصطلاح » وهو الاتفاق على وضع اسم على مسمى، والتعرف على استعماله.

2 / علم المصطلح

ينقسم علم المصطلح كغيره من العلوم اللغوية إلى «**علم المصطلح العام**»، و«**علم المصطلح الخاص**»، حيث يتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم، وخصائصها، وعلاقات المفاهيم ونظمها (التعريفات والشروح)، وطبيعة المصطلحات وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات والعلاقات والرموز وتوحيد المصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات.

أما **علم المصطلح الخاص**، فهو تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة بعينها مثل: اللغة العربية أو اللغة الفرنسية.

يوازي هذا التمييز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص التمييز بين علم اللغة العام وعلم اللغة الخاص.[17]

وقد شهدت الأمة العربية كذلك نهضة علمية مما استتبع نمو لغتها وتشعبها بفضل ما بذله اللغويون والعلماء من جهد مثمر إبان القرن العشرين، حيث أصبح من اليسير وضع

16- هبية خياري، خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجا، الطبعة الأولى، منشورات زين، لبنان، الوسام العربي، الجزائر، 2011، الصفحة 437.

17-ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص 11.

المصطلحات الجديدة ولم يُعد ذلك مشكلة فلولاه ما صدرت مئات المعاجم العلمية والألفاظ الحضارية على امتداد الوطن العربي.[18]

كما أن وسائل نمو اللغة العربية هي سبيل العاملين في وضع المصطلحات وهي وسائل ليس لها نظير في كثير من لغات العالم التي استطاع أبناؤها أن يضعوا المصطلحات لإيمانهم بلغتهم، واعتزازا بكيانهم القومي وشخصيتهم الوطنية.

لم يكن المحدثون من العرب بمعزل عن تلك الوسائل حيث رجعوا إليها ونهلوا منها، واستخلصوا القواعد الواضحة لوضع المصطلحات وساروا في طريق على الرغم من العقبات التي وضعت أمامهم.[19]

يمضي البحث مستندًا إلى الحقائق وروح اللغة العربية ليضع معالمه وليكون تمهيدًا لبحوث ودراسات جادة لتجاوز العقبات والدعوة إلى توحيد المصطلحات في الوطن العربي.[20]

ازدادت أهمية المصطلحات حين نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة التي واكبت نقل العلوم الحديثة إلى العربية، والبحث في المصطلحات والتعابير العربية الجديدة الملائمة للمعلومات والألفاظ المنقولة عن اللغات الأجنبية.[21]

18- أحمد مطلوب، المصطلح نشأته وتطوره، ص 1.

19-أحمد مطلوب، المصطلح نشأته وتطوره، ص 1، 2.

20-أحمد مطلوب، المصطلح نشأته وتطوره، ص 2.

21-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة -حصريات النشأة والتكوين-شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص 08.

وعليه، أخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيرًا لأنّ «أكثر ما يحتاج له الأستاذ هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكل علم اصطلاحًا إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلاً».

وكانت أول المصطلحات الإسلامية ما جاء في القرآن الكريم، حيث كان لكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها المعجمي الأول إلى المعنى الجديد، وكانت الحقيقة الشرعية من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة وانتقال الألفاظ من معنى إلى آخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة الجديدة.[22]

كما تُعدّ دراسة المصطلح موضوعًا جوهريًا في صلب الحقل اللّساني بحكم المكانة المهمة التي يحوزها في بناء شبكة من العلائق التواصلية بين كل المكونات التي تنشغل بتطوير الدرس اللساني الحديث[23]، حيث شكلت اللّسانيات كذلك في العصر الحديث ثورة كبيرة في أعقاب مجيء فرديناند دي سوسير، حيث شهد حقل الألسنية كمًا هائلاً من المصطلحات والمفاهيم الجديدة[24].

22-أحمد مطلوب، المصطلح نشأته وتطوره، ص 5.

23- حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، مجلة مقاليد، العدد 10/ جوان 2016، ص 195.

24- مجلة المصطلح، مقال بعنوان "بين المفهوم والمصطلح، المصطلح اللساني نموذجًا: بوعناني سعاد أمنة، العدد 01 مارس، تلمسان (الجزائر) 2002، ص 224.

جامعة عبد الرحمن ميرة .بجاية.
قسم اللغة والأدب العربي.
المقياس: البحث الاصطلاحي ، السنة الثانية ماستر لسانيات عربية، مج 01 الأفواج 01،02،03.

المصطلحية وأهم نظريات وضع المصطلح اللّساني

مبادئ وضع المصطلح العلمي

تمهيد

شهد العالم تطورً سريعاً للمعرفة البشرية في العلوم والتكنولوجيات وأساليب الحياة والتطور المدني والعلمي والحضاري، مما أفضى إلى تفاقم عملية تبادل المعلومات بين أقطار العالم، فساهم ذلك في ظهور كمٍ هائلٍ من المصطلحات العلمية الجديدة، فأضحى ذلك الدافع الذي أفضى إلى ظهور المصطلحية (علم المصطلح) من حيث هو علم جديد له جذوره وأسسه، فأصبح من أهم القضايا والبحوث التي حظيت باهتمام واسع، فهو عنصر يضاف إلى الرصيد اللغوي كونه يثري اللغة العربية ويجعلها حاضنةً لكل مُستحدثٍ في ميادين الفكر والحضارة خاصة مادة العلوم والتقنيات.

لقد أضحت اللغة العربية أمام هذه الثورة المعرفية تواجه تحديًّا كبيرا يتمثل في الكم الهائل من المصطلحات الوافدة إليها من العلوم المختلفة، إذ أصبح المترجمون في صراع كبير

حيث واجهوا صعوبة كبيرة في إيجاد المصطلح المقابل في اللغة العربية، إلى حد أنهم لم يصلوا في غالب الأحيان إلى الهدف من وراء الترجمة في القواميس والمراجع، علاوة على تلك الصعوبات التي واجهتهم بغية إيجاد المصطلح المناسب بسبب عدم ظهور هذا العلم في البلدان العربية وطغيان المصطلحات الغربية في مدوناته، ما جعل من التعريف بالمصطلحات العربية وتناولها على أساس مجرد نقل من العلوم الأخرى، بعدما كان العلماء العرب في السابق يعتزون بعلم المصطلح حين دونوه في المعاجم والقواميس العربية.

المصطلح عند العرب: إذاوقفنا على حركة المصطلحات وجدنا أن حركة المصطلح قامت مبكرا جدا، حيث كانت مصاحبة للنشاط الإنساني في الحياة المدنية والحضارية، فبوجود الإنسان على هذه البسيطة وقدرته على التفكير وكثرة البحث والاكتشاف تفسيرا لما حوله، حيث صاحب هذا كله نشاطاً على مستوى المصطلح.

لقد كان ظهور علم المصطلح في البداية تحت تسميات مختلفة من قبل تسمية (مصطلح، اصطلح)، وبمجيء الإسلام وتوسع رقعة الكتابة والعلم الأسباب التي دفع بها الإسلام إلى تدوين كل له صلة بالشرع، حيث ظهر من هذه الحركة علم الحديث الذي يسمى بـ (علم المصطلح) حسب ما بينه طارق بن عوض الله (ولكن كان علم المصطلح ليس علم حديث) بالجملة وإنما غايته أن يكون جزء من علم الحديث أو هو وشيء من متعلقاته التي تتعلق به[25]، إنّ هذا الذي

25- طارق بن عوض الله بن محمد، اصطلاح الاصطلاح، مكتبة التوعية الإسلامية والنشر، 1429ه، 2008 م، ط 1، الصفحة 13.

أثبته الباحث طارق بن عوض الله يفهم منه أن استعمل أهل الحديث هذه التسمية لأنه علم اهتم باصطلاحات أهل الحديث من تعريف وتبيين وإيضاح .

إذ أن أول من اهتم بعلم المصطلح حسب ما أورده بكر أبوزيد ـــ في تتبعه وعُنيَ بشرح الألفاظ الشرعية وإعطاء دراسة عنها هو كتاب الزينة لـ "أبي حاتم الرازي" المتوفي سنة 322 ه.

كما نعثر على دراسات مختلفة منها:

الحدود: جابر بن حيان، متوفي سنة 200 ه، رسالة في المصطلحات الكيميائية والطبية ومراده بالحدود جمع وهو المصطلح.

- مفاتيح العلوم للخوارزمي، متوفي سنة 387 ه.
- الصاحبي لابن فارس 395 ه، حيث عقد باباً سماه بالأسباب الإسلامية ومراده بالأسباب الإسلامية حركة الترجمة التي تم من خلالها ظهور كم هائل من المصطلحات.

يتضح خلال ما تقدم، أن العلماء المسلمين قد اهتموا كثيرا بالألفاظ وتعريفاتها وبالمصطلحات ومفاهيمها، وقدموا الكثير في تحديدها، فنجد ابن فارس يقول (لكل لفظ اسمان لغوي وصناعي)، ويقصد بالصناعي الاصطلاحي.[26]

26- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، القاهرة 1910، د ط، الصفحة 44.

زاد الاهتمام شيئا فشيئا مع تطور العلوم وكثرة الاختصاصات مما استوجب ضرورة إنشاء علم يخدم هذه الألفاظ الذي اكتسب اسمه منها فأنشئ ما عرف بعلم المصطلح، فهو علم قديم في غايته وموضوعه ، وعلم حديث في مناهجه ووسائله.

المصطلح في العصر الحديث:

حدد الدارس عبد اللطيف عبيد: ثلاث مراحل أساسية تتبع فيها تطور المصطلح في العصر الحديث على النحو التالي:

تمتد **أولها** من مطلع النهضة العربية الحديثة في بلاد الشام ومصر إلى غاية بداية الاحتلال الأجنبي حيث لجأ المؤلفون والمترجمون آنذاك إلى التراث العلمي واللغوي العربي، فقاموا بإحيائه مستخرجين بذلك مصطلحات كثيرة، كما وضعوا الكثير من المفاهيم العلمية والتقنية للحضارة الوافدة من الغرب تسميات جديدة اعتمادا على التوليد والترجمة والنحث، فاللغة العربية في هذه الحقبة عرفت تطوراً مست مختلف العلوم، كما شهدت حركة اصطلاحية كبيرة.

أما المرحلة **الثانية** فقد امتدت من القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين؛ أي بداية التحرر الوطني في معضم الأقطار العربية، حيث لم تبق الدول العربية مكتوفة الأيدي، بل بذلت جهود كبيرة في كل من دمشق ومصر تجلت في وضع مصطلحات جديدة وصناعة عدة معاجم نذكر منها: معجم العلوم الطبية والطبيعية لمحمد شرف، معجم الألفاظ الزراعية لمحمد شهابي.

أما المرحلة **الأخيرة** فتتمثل في وضع المصطلح في الوقت الراهن حيث تميز بظهور المجامع اللغوية العربية في مختلف الأقطار العربية، كما تواصلت الجهود المصطلحية العربية على يد الأفراد في نطاق العديد من المؤسسات والهيئات والمنظمات الوطنية والقومية والدولية والأجنبية.[27]

ومن التعريفات الحديثة للمصطلح نذكر من بينها ما يلي:

«المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية...إلخ) يوجد موروثا أو مفترضا يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم ليدل على أشياء مادية محددة».[28]

هذا التعريف يجعل المصطلح غير مقتصر على الكلمات المفردة فالمصطلح قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات، كما أن المصطلح يعبر عن المفاهيم والأشياء المادية.

لقد أجمع المتخصصون في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو التعريف التالي:

«**الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد بوضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة**

27- عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب، دمشق، ع 27، ديسمبر 2004، ص من 66 ص 70.

28- عزة محمد جاد، نظرية المصطلح النقذي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزائر، (د ط)، ص 24.

وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بالمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري».[29]

يتضح لنا ، من خلال هذا التعريف، أن المصطلح قد يكون عبارة مركبة، كما أنه يوضح أهمية التحديد و الحصر الدقيق لدلالة المصطلح، وأن هذا التحديد ممكن في إطار وضع المصطلح بين مجموعة المصطلحات المكونة لنظام التسميات في صلب التخصص الواحد، فهذا منطلق من نظرية المجال الدلالي في علم اللغة، ومن النظرية العامة لعلم المصطلح، و«تعد الدلالة المحددة الواضحة أهم السمات التي تميز المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة العامة».[30]

«فالمصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسمية حصرية، (تسوية لشيء)، ويكون منظما (أي في نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما».[31]

وعليه فإنّ وضوح المصطلح المفرد يرتبط بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح في صلب التخصص الواحد.

الفرق بين المصطلح والإصطلاح:

29- المصطلحات اللسانية والأسلوبية والبلاغة والشعرية، بوطارن محمد الهادي، الأردن، عمان، دار الكتب الحديثة، ط 1، 2009، الصفحة 45.

30- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، د ط، د ت، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الصفحة 12.

31- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، (د ط)، 2008، الصفحة 16.

استخدم المصطلحان وكأنها مرادفان تماما، كما نعثر على ذلك عند الخوارزمي (380ه) الذي لا يميز بين «المصطلح» و«الاصطلاح»، ففي وصفه لكتابه «مفاتيح العلوم» «نجد أنه جعله جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات مضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات والاصطلاحات».[32]

يتبين من خلال قوله أنه أورد ألفاظا متقاربة المعنى مترادفة؛ أي هي مفاتيح أوائل وموضوعات اصطلاحات.

أما في العصر الحديث، فقد ظهرت ثلاثة اتجاهات حول استخدام لفظي «المصطلح» و«الاصطلاح»، حيث اكتفى الاتجاه الأول بلفظ اصطلح للدلالة على معنى من المعاني المستجدة، واستبعد لفظ «مصطلح» نهائيا، وأفضل مثال على هذا أحمد فارس الشدياق في كتابه «الجاسوس على القاموس» حيث يقول: «إن الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص».[33]

أما الاتجاه الثاني فإن اللفظتين عندهما شيء واحد لا فرق بينهما ومثال على ذلك رأي محمود فهمي حجازي على أن كلا المصدرين "اصطلح" و"مصطلح" لم يرد في القرأن الكريم أو الحديث أو المعاجم العربية القديمة عامة.

ومع تطور العلوم في الحضارة العربية الإسلامية اتخذت كلمة «اصطلح» دلالة تعني الكلمات المتفق عليها في الاستخدام بين أصحاب التخصص الواحد، للتعبير عن مفاهيم علمية

32- الخوارزمي، مفتاح العلوم، تحقيق: غان فولتن، 1985، الصفحة 2،3.

33- الشدياق أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوانب، القسطنطينية، 1ه، الصفحة 437.

لذلك التخصص، واستخدمت لفظة «مصطلح» من الفعل «اصطلح»" ليحمل الدلالة نفسها والمعنى للفظ «اصطلح» فهما لفظتان لا فرق بينهما فالأمر واحد.[34]

أما الاتجاه **الثالث** فيرى أن اللفظتين، «مصطلح» و«اصطلح» مختلفتان والذي يمثله عبد الصبور شاهين قائلا: «فنحن في استعمالنا لكلمة «اصطلح» المعنى المصدري الذي هو المواضعة والاتفاق والتعارف، وأما كلمة «مصطلح» المعنى الإسمي الذي يترجم كلمة **(TERM)** بالإنجليزية، لا بأس أن يقول (إنّ اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث) أولي من قول (أن اصطلاحنا على اصطلاح) وهذه التفرقة لم تكن واضحة قديما».[35]

إنّ حرص العلماء في القديم على تعريف المصطلح وتحديده وتوضيح المراد بها ناتج عن الأهمية الكبرى والدور الذي يربط التواصل بين الأمم والشعوب، ونتيجة لأهميته في مختلف العلوم والمعرفة ونقلها وتعميم كل جوانب الحضارة المعاصرة والنظريات المختلفة التي تخدم جوانب الحياة الإنسانية، فالحاجة إلى المصطلح لا نهاية لها ، فهو علم دائم التجدد والتطور لأنه مرتبط بالثقافة والمعرفة الإنسانية، فقد عبر عن كل المستجدات من النظريات العامية والفلسفية واللغات الأخرى المترجمة، كما عبر عن الفكر العلمي والتقني في العصور التي مضت ومازال يعبر عن عصرنا الحالي وسيبقى كذلك دائما.[36]

34- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 8.

35- شاهين عبد الصبور، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، مطبعة دار الإصلاح، ط 1، 1983، ص 119.

36- الحمزاوي محمد رشاد، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1986 م، ص 12.

ت- الفرق بين المصطلح، الكلمة ،واللفظ:

1- المصطلح: لقد أجمعت عدة تعريفات للوصول إلى القول إنّه: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى حدد استخدامها بوضوح، هو تعبير ضيق في دلالته المتخصصة وواضح لأقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى».[37]

فالمصطلح إذاً لا يكون مفردة دائمابل قد يتعدى ذلك ليرد في بعض الحالات على شكل عبارة مركبة، حيث يأخذ مكانه بين المصطلحات المكونة لنظام التسمية وأيضا الدالة داخل التخصص الواحد.

وهذا ما يوحي بالضرورة إلى تحديد دلالته الواضحة التي تميزه عن أية كلمة في اللغة العامة.

كما يرتكز المصطلح على الدلالة اللفظية للمفهوم، فالمصطلح محدد بدقة ووضوح ويستخدم في مجالات خاصة، وله وظيفة تواصلية داخل التخصص، يخلو من الذاتية فهويعبر عن قيمة علمية.[38]

37- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، المرجع السابق، الصفحة 12.

38- أبو لبن وحيد المرسي، التربية الإسلامية وتنمية المفاهيم الدينية، الموقع التربوي للدكتور وحيد المرسي أب ولبن RHP/Kemanonline.com.

2- الكلمة: حدد الباحث وحيد المرسي أبو لبن الفروق بين هذه الكلمات بطريقة جاذبة ولافتة للنظر وذلك على الوجه التالي، فالكلمة من لوازم الكلام، ولفظ ثابت لا يتغير تركيبه كقولنا «كتاب» يكون من مفردة واحدة وجملة مفرادات مثل (لا إله إلا الله).

ووردت كذلك الكلمة من حيث هي لفظ جاء في عدة مواضع من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي من الفعل كلم – تكلم – تكليما قال تعالى: «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا» (سورة الكهف الأية 109).

إنّ الكلمة تحتاج إلى تأويلات وتستخدم في المجال العام وهي ذات معاني مختلفة تتعدد بتعدد استخداماتها، كما يمكن للكلمة أن تعبر عن قيمة اجتماعية، ثقافية باختلاف الزمان والمكان.[39]

يختلف المعنى الذي تؤديه الكلمة باختلاف السياق الذي ترد فيه مثل: كلمة «عين» التي تأخذ مجموعة من الدلالات وذلك في مختلف السياقات التي ترد فيها مثل: الجاسوس، منبع المياه، ثقب الإبرة وغيرها، ففي كل هذه الحالات لها معنى «العين»: (الرؤية)؛ أي هي كحاسة من الحواس ويجب أن نراعي كذلك المقام.[40]

39- أب ولبن وحيد المرسي، المرجع نفسه.

40- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط 2، 2000، ص 13.

3- اللفظ: نجد عدة تعريفات للفظ لكن مدار اغلبها على أنه الكلام الذي قد يحمل معنى، أو قد لا يحمل معنى دائما، وقد عرفه اللسانيين ومن بينهم العالم السويسري فردينان دي سوسير يرى أنه الجانب الفردي من الكلام، إذ هو إخراج اللغة من حيز الكمون إلى حيز الوجود (الملموس) وتظل اللغة خارجة عنه؛ أي أنه ينتمي إلى الكلام.[41]

واللفظة جمع لفظات من لفظ أو كلمة الملفوظ بها؛ أي يمكن أن تحمل معنى ويمكن ألا يتخللها معانى، وهناك من جعل اللفظة كلمة وربما أشمل منها مثل عبد الرحمن حاج صالح، ومنه نصل إلى القول إنّ اللفظة أعم من الكلمة وذلك في الكم وإن أخذنا بالمفهوم الأول فإن الكلمة تكون لفظة وهذه الأخيرة ليست بكلمة لأنها لا تحمل المعنى دائما.[42]

ث-بين علم المصطلح والمصطلحية والمفهوم

1-علم المصطلح: يعتبر فرع من العلوم الحديثة لعلم اللغة التطبيقي، حيث يرى عبد السلام المسدي بأنه: «ينتسب إلى التأثيل فالقاموسية فالمعجمية ولكنه فرع جنيني عن علم الدلالة وتوأم لاحق للمصطلحية بحيث يقوم منها مقام المنظر الأصولي الضابط لقواعد النشأة والصيرورة»[43]، فعلم المصطلح بنية تتكون من عنصرين هما العلم والمصطلح، حيث يفيد اجتماعهما على وجه الإضافة كون الأول لاحقا بالثاني، إذ يعتبر المصطلح شرطا لوجود العلم به،

41- ينظر: فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ت ر القرمادي، الصفحة 46.

42- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 8.

43- يوسف مقران، في المصطلحات من قضايا التصنيف والانتماء، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، ع 16، 2012، الصفحة 144، 145.

كما أنه يتسم بالشمول لارتباطه بالعلوم كلها، باعتباره يعالج الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها.

يحدد العلماء **علم المصطلح** بأنه «دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الاقتضاء»[44]، والعلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية؛ أي الدراسات النسقية للمصطلحات أو الكلمات، أو التراكيب الخاصة من حيث تسمية مجال الشيء أو المفهوم، ويعني بالمبادئ العامة والقوانين التي تحكم وضع المصطلحات والوقوف على العلاقات التي تربط المفاهيم في جميع حقول المعرفة ولهذا عرف هذا العلم (بالنظرية العامة لعلم المصطلحات) فهو تنظيري الأساس تطبيقي في الاستعمال، لكونه مبحث نظري موضوعه البحث في المصطلح من حيث مكوناته ومفاهيمه ونماذج توليده، وهذا البحث يعالج نشوء المصطلح ضمن نسيج اللغة.

كما يتناول علم المصطلح ثلاثة موضوعات من بينها:

- البحث في العلاقات القائمة بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع، الكل، الجزء) المتمثلة في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنعة.

44- عبد الرحمان حاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، (د ط) الجزائر، ج 1، 2007، الصفحة 374.

- البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها.[45]
- **2-المصطلحية**: تمثل المبحث الأول المتعلق بدراسة المصطلح من الناحية التطبيقية إذ يعنى ويحصر كشوف المصطلحات بحسب كل فرع معرفي، فهو وبذلك علم تطبيقي تقريري يعتمد الوصف والإحصاء مع السعي إلى التحليل التاريخي، كما أنه يبحث في مناهج تقييس وتكنيز المصطلحات جمعا ووضعا في المعجم المتخصص كما هو الشأن في المعاجم العامة[46]، فالمصطلحية تفيد مجمل النظرية الاصطلاحية العامة وتحمل آلياتها قصاصا على معطيات معرفية محصورة ولذلك يقول **Rey**: «**ترتبط المصطلحية في المقام الأول بنظام المفاهيم الذي ينتمي إلى علم محدد**».[47]

يتبين من خلال ما سبق، أن علم المصطلح (**Terminologie**) تتجلى وظيفته في دراسة الأنظمة المفاهيمية والعلائق التي تربطها، داخل حقل معرفي معين، كما يبحث في ضوابط صلاحية المفردات المرشحة لتكون مصطلحات بغية التحديد الدقيق في تطور مدلولات بعض المصطلحات عبر العصور.

45- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح، الكتاب الأول، واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا، أربد، الأردن، الكتب الحديثة، 2003، (د ط)، الصفحة 23.

46- حلام الجيلالي، ترجمة المصطلح وأهميتها ووسائل تنميتها، مجلة المترجم رقم 1، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001، ص 185.

47- عصام الدين عبد السلام أب وذلال، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، د ط، (د ت)، الصفحة 83.

والمصطلحية (**Terminologie**) «جزء من علم المصطلح وتعبر عنه باعتبارها الجانب التطبيقي المعنية بقوائم المصطلحات ومعاجمها المتخصصة».[48]

وعليه ، فإنّ الأول يمثل الجانب النظري؛ أي هو المنظر، أما الثاني فهو إجرائي، وهذا العلم هو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي، ويُعنى أساسا بإثراء اللغة بالمفردات الحديثة وبكيفيات وضعها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محددة ونتائج مرجوة[49]، حيث يعتبر علم المصطلح جزء من علم اللغة، فهوفرع من علم المعجم (**Lexicologie**) الذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث أبنيتها، وعلى صناعة المعجم (**Lexicographie**) الذي يشير إلى جمع المادة وترتيبها وتوثيقها ورقيا أو إلكترونيا، وهذا ما ينطبق على علم المصطلح والمصطلحية، ولكن استقلت المصطلحية لشدة احتياج الهيئات الرسمية لتنظيم مجال المصطلحات، حيث لا يستطيع المتخصص في علم المصطلح وضع المصطلحات أو توحيدها بمفرده بل هو بحاجة إلى إسناد هذه المهمة إلى هيئات مختصة لكن يجب أن تضمن دقة المصطلحات من الناحية العلمية وقبولها من قبل المستعملين[50].

48- صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة للطباعة والنشر، دار الطباعة الجزائر، 2004، الصفحة 72.

49- جواد حسني سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم والحديث (مشروع القراءة)، اللسان العربي، ع 49، 2000م، ص 43.

50- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، (د ط)، 2008، الصفحة 16.

وهكذا تبدو المصطلحية نشاطاً علمياً لتدوين المصطلحات المعروضة على شكل معجماتي، فعلم المصطلح والمصطلحية وجهان لعملة واحدة يكملان بعضهما البعض .

3-<u>بين المصطلح والمفهوم</u>: رغم اختلاف المصطلح (**Terme**) والمفهوم (**Concept**) إلا أنه ثمة علاقة بينهما باعتبار الأول هو من يمدّ الثاني وجوده وتحققه المادي واللغوي، فهو من يثبته ويسميه وينقله من وجوده الذهني التصوري التجريدي الكلي إلى العيني الجزئي إلى عالم الإدراك الحسي المادي ويمنحه بعده التداولي.

إن التعامل مع المفاهيم في غير لغاتها يخلق صعوبة في فهمها وتوضيحها لأنها نتاج تاريخ وثقافة لغتها، على الرغم من كون المفهوم ذي طبيعة كونية بحكم طابعه الذهني المجرد (فكرة وتصور) يتعلق الأمر باتفاق تلقائي حوله، فإنّ التعبير عنه اصطلاحا يختلف من لغة إلى أخرى، حيث يتطلب اتفاقا داخل جماعة لغوية، كما أن تغليب العمل الاصطلاحي على العمل المفهومي وعدم الوعي الكافي بالمفهوم يؤدي إلى خلل في بناء المصطلح ويؤدي إلى تشويهات للمفاهيم.

يقتضي الحديث عن المفهوم الوعي بأبعاده الثلاثة، **النظري العقلي، ثانيهما التاريخي، وثالثهما المادي اللغوي.**

بخصوص البعد النَّظري، فقد نجد في المعجم الفلسفي لجميل صليبيا أن المفهوم هو «ما يمكن تصوره، وهو عند المنطقيين ما حصل في العقل سواء حصل فيه بالقوة أو بالفعل».[51]

51- جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج 2، بيروت لبنان، 1982، الصفحة 403.

وعليه يعد المفهوم بناء عمليا أو تجريدا ذهنيا أو صورة ذهنية ينشئها العقل نتيجة تعميم لمسات وخصائص مجردة ومشتركة استنتجت من أشياء مختلفة تتقاطع في صفة معينة، والذي يمكن تعميمه على كل موضوع يملك نفس السمات، مثل مفهوم البياض المستمد من كل ما هو أبيض.

بناء على هذا، يمكن أن نميز خصائص المفهوم كالأتي:

-**التجريد**: هو انتقال من المخصوص إلى المعقول؛ أي ننتقل بالمفاهيم التي نراها مجسدة في أمور نلمسها إلى مفاهيم تحمل معان يضبطها العقل.

-**التعميم**: هو جمع خصائص مشتركة بين موضوعات على مفهوم واحد وإطلاقها على فئة لا متناهية من الموضوعات الممكنة المشابهة لها.

-**الأبعاد**: له بعدان نظري وتطبيقي، تشير إلى موضوعات تطبيق، فالنظري ما له علاقة بالأفكار والمفاهيم والمعاني، والتطبيقي هو كل له علاقة بمسميات تشير إلى تلك الأفكار والمفاهيم.

أما البعد التاريخي السياقي فقد جاء في الموسوعة الفلسفية أن المفهوم: «شكل من أشكال انعكاس العالم في العقل يمكن به معرفة الظواهر والعمليات وتعميم جوانبها وصفتها الجوهرية[.....] ويتحدد المفهوم من خلال معرفة متطورة تاريخية، ويساعد تاريخ الممارسة على تعميق وإغناء المفهوم».[52]

52- الموسوعة الفلسفية م، روزنتال وبودين (ت ر) سمير كرم ذ، دار الطليعة، بيروت، 1974، الصفحة 484.

تتميز المفاهيم بكونها ذات طابع تنظيمي، ترتبط بحقل علمي وتشكلٍ نظري، ولكنها تؤول إلى التطبيق العلمي، وهي نتيجة مجهود للعلماء، يتبلور على شكل تراكم معرفي عبر التاريخ، وهي أساس كل بناء معرفي، حست تصبح المعرفة دونها سطحية.

و في الختما البعد المادي اللفظي، «فالمفهوم متصور عقلي أو فكرة لم تتحول بعد إلى مصطلح بينما المصطلح هو المتصوّر أو الفكرة تبلورت في قالب لفظي قابل للتداول، وعليه يجب التأكيد على الأسبقية الزمنية للمفهوم على المصطلح، لكي يكتسب المفهوم وجوده اللغوي لا بد من تأطيره وتسميته لكي يتحدد في عالم التواصل اللغوي والمعرفي، ويقوم بهذا التأطير والتثبيت دال يعرف بالمصطلح»[53]، فالمصطلح كلمة (ف ط) تستخدم في سياق نوعي متخصص وتشير إلى مفهوم دقيق ومحدد، في هذا السياق للمصطلح هوية تلازمه، إذ ينشأ في وضع ما وينتقل من بلد إلى بلد ومن علم إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، فهذه الرحلات تخرج المصطلح من دلالاته الوضعية إلى دلالة جديدة ترتبط بكيفيات الاستثمار وبالسياقات، ولكن قد يخلق مشكلة عندما "يؤخذ بشكل عارض أو بإدراك طارئ لا يؤسس على خلفية معرفية شمولية تدرك المحيط الثقافي الذي أنتج المصطلح".[54]

يؤكد الباحث يوسف وغليسي من جهته بشكل دقيق، أن المصطلح «علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو

53- أحمد بوحسن، العرب وتاريخ الأدب، نموذج كتاب الأغاني، دار توبقال، الدار البيضاء، الصفحة 22.

54- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009، د ط، الصفحة 115.

حدها عن مفهومها أحدهما الشكل (**Forme**) أو التسمية (**Dénomination**) والأخر المعنى (**Sens**) أو المفهوم (**Notion**) أو التصور (**Concept**) يوحدهما «التحديد» أو التعريف (**Définition**)؛ أي الوصف اللفظي للمتصوّر الذهني».[55]

وبناء عليه يتبين لنا أن سبيل المفهوم هو الفكرة والعقل والمعرفة في حين أن سبيل المصطلح هو اللغة التي توضح وتقرب المفهوم في الكلمة والجملة وبذلك يكون المصطلح متداخلا مع المفهوم ومكملاته باعتباره تحقيقا ماديا له.

كما جاء في أحد التعريفات كذلك أن المصطلح «عبارة عن لفظ أو أكثر يستخدمها الباحث للتعبير عن مفهوم أو معنى، والمفهوم عبارة عن لفظة تعكس تدريجيا وتلخص عددا من الملاحظات»[56].

حيث يساعد المفهوم كثيرا على توليد المصطلحات وضبطها في حين يسهم المصطلح في إخراج المفهوم إلى الموجود المادي ويساهم في توضيح وتقريب معناه.

ج-منهجية وضع المصطلح اللّساني:

1- **مقتضيات وضع المصطلح**: لقد كان القدماء يكابدون عناء كبيرا في وضع المصطلحات مثلهم في ذلك مثل علماء الغرب الذين ابتكروا المصطلحات الجديدة يعانون من

55- يوسف وغليسي، المرجع نفسه، الصفحة 24.

56- مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ أسس البحث الاجتماعي، المنشأة الشعبية للطبع والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط 1، 1989م، ص 30.

هذه القضية، فقد كان لاتصال العرب بالغربيين أثر كبير في نفوسهم، «وبخاصة ما أحدث ذلك من شعور بالتبعية من جانب وشعورهم بقصورهم في استثمارات اللغة العربية من جانب آخر».[57]

مازال العلماء إلى حد الآن يبحثون عن الآليات التي تسمح لهم باختصار الطريق وإيجاد واضع للمصطلح يكشف حقيقته وأبعاده، ويقدم التعريف للعلماء والدارسين صورة واضحة عن المفهوم الذي يمثله، فهذا يؤدي إلى ترسخ المصطلح وشيوعه.

لا بد حين الاختيار من النظر إلى المدلول الاصطلاحي للمصطلح الأجنبي قبل معناه النظري، فتبقى مسألة الأخذ بمناهج المصطلحات الأجنبية مختلفة، حيث ظهرت أصوات تنادي بوضع منهجية محددة في افتراض المصطلحات الأجنبية وإدخالها إلى المصطلح.

لا يوضح المصطلح اعتباطا وإنّما ثمة شروط يجب توفرها فيه ومنها:

-وجود علاقة مشابهة أو مشاركة أو مناسبة دلالية : من باب التمثيل؛ لفظة «سيارة» حيث كانت تطلق على القافلة أو القوم السائرين، ثم أطلقت بعد ذلك على وسيلة النقل الحديث إذ يقول مصطفى الشهابي: «إن المصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد من مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[58]؛ أي وجود علاقة مشابهة أو مشاركة بين المصطلح ومفهومه، ففي المثال السابق علاقة المشابهة وهي السير.

57- محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1988، ص 101.

58- الشهابي نقلا عن محمد المنجي، التعريب والتنسيق في الوطن العربي، مركز الدراسات العربية الموحدة، (د ط)، الصفحة 24.

-**وضوح الدلالة**: لا يمكننا معرفة المصطلح إلا بمعرفة المدلول عليه فتحديد المصطلح يتحدد بكيفية تختلف عن كيفية تحديد اللفظ العام، وعليه يجب أن يكون المدلول واضحا وجليًّا.

-**أحادية الدلالة**: أو الدلالة الأحادية حيث يرعى فيه؛ «تخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد في المجال العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد في الحقل العلمي الواحد».[59]

-**عدم استيعاب المصطلح لكل معناه**: يقول الكاظم العبودي في أن ميزتا الاتساع والتعقيد اللتان تتصف بهما المفاهيم والمدلولات العلمية قد تحولان بينهما وبين استيعاب المصطلح لجميع معانيها، فالمصطلح يستعمل للتعبير عن مفهوم معين دون الإحاطة به إحاطة كاملة.[60]

-**إرفاق المصطلح بتعريف**: بحسب تصوّر الديداوي «التعريف الذي يرافق المصطلح هو مفتاح المفهوم المصطلحي، حيث تتمثل وظيفته في حصر إطار المفهوم وتحديد معالمه».[61]

إذ هناك معياران يتحتكم إليهما التعريف المصاحب للمصطلح:

1-يجب أن يعكس هذا التعريف خصائص المفاهيم العلمية.

2-أن يتيح للمستعملين غير المتخصصين استيعاب هذه المفاهيم.

59- علي القاسمي، المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللغة العربية، ع 6، 2002، ص 60.

60- عبد الكاظم العبودي، تأملات في الخطاب الجامعي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص 107.

61- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي، واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا، أربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، (د ط)، 2003، ص 140.

فلهذا التعريف وظيفة أساسية تتمثل في توضيح معنى المصطلحات.

2-مقتضيات واضع المصطلحات: يجب أن يتصف واضع المصطلح بعدة صفات حتى يقوم بأداء وظيفته على أكمل وجه:

- ينبغي على واضع المصطلح أن يكون مُلما بالسبل الموصلة لبناء مصطلح مناسب، قادرا على استغلالها في بنائه.

-أن يكون واضع المصطلح مطلعا على الجوانب المختلفة المؤثرة في بناء المصطلح، ولا بد أن تتظافر علوم مختلفة في خدمته، إذ يحتاج إلى معرفة تامة بأبعاد المصطلحية ومنها: مفهوم المصطلح وظروفه ونشأته، ارتباطه بغيره من المصطلحات التي تنتمي إلى ذات المجال العلمي الذي ينتمي إليه، عدم التباسه بها، مدى قدرة اللفظ على حمله بين الناس، «أن يناسب المصطلح اللفظ الذي نختاره مع النظام اللغوي الذي ينتمي إليه».

-يجب على واضع المصطلح أن يكون مدربا على أحدث الوسائل والطرق في التقييس المصطلحي وآخر ما استجد في هذا المجال من استحداث ما يلائم لغته.

-إعادة الثقة في نفوس الدارسين في لغتهم، وأنها قادرة على استيعاب العلوم على اختلاف أجناسها وأشكالها.

-أن يدرس نظريات المصطلح وعلومه، ومفاهيمه، والعوائق التي تواجه اللغة من خلاله.

-أن يتعلم أسرار اللغة وخصائصها ومرونتها ليكشف عن مكانتها ويسخرها لخدمة أعماله.

-أن يكون مدربا على صوغ المصطلحات والوسائل في ذلك، واطلاعه على جهود الدول في هذا المضمار والخطوات التي اتبعوها لحل القضية.[62]

2/ **مبادئ علم المصطلح**: يرتكز علم المصطلح في مبادئه على عدة جوانب أهمها:

-تحديد المفاهيم تحديدا دقيقا، يفرض إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها.

-حصر البحث في المفردات التي تعبر عن المفاهيم المنشودة.

-بحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم وتحديد علاقتها القائمة ومحاولة إيجاد مصطلحات دالة مميزة لها.

-محاولة الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة، في إطار الاتفاق عليها.

-تصنيف المصطلحات في مجالات محددة، مما يسمح بتتابع مصطلحات المجال الواحد على أساس فكري، فالدراسات اللغوية الحديثة تؤكد على مبدأ تحديد دلالة الكلمة في إطار مجالها الدلالي.[63]

وهناك أسس اقترحها «وستر – **Wuster**» اعتمدها عند وضع المصطلحات هي كالأتي:

-أن يعبر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح ومباشر.

-أن يوضع في الاعتبار البناء الصوتي والصرفي في اللغة المنقول إليها المصطلح.

-أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق ما أمكن ذلك.

-أن يعبر المصطلح عن معنى واحد فقط.

62- المرجع السابق، ص 141، 142.

63- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 24، 25، 26 و27.

-عدم التعبير عن المفهوم الواحد لأكثر من مصطلح.

-أن تكون دلالة المصطلح واضحة.

-أن يكون المصطلح قصيرا ما أمكن ذلك، دون إخلال بالمعنى المراد تمثيله.[64]

64- وهيبة لرقش، بين الترجمة والتعريب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة منتوري-قسنطينة، 2007-2008، ص 33.

شروط وآليات وضع المصطلح:

أ-شروط المصطلح:

1-**الدقة (La Précision)**: يتميز المصطلح بالتعبير عن مفهوم محدد عن طريق فصله عن مفاهيم أخرى، وتعيين حدوده ، كما يتصف كذلك بأنه مشحون بالدلالة؛ أي بالإيجاز الذي يغنينا عن كلمات كثيرة.

والمصطلح اللغوي مثله مثل غيره من المصطلحات قد يمثل ستعصى فهمه على غير المتخصصين أما أهل الاختصاص فلكل مصطلح له حدوده، لكن الحدود الفاصلة بين مصطلح وآخر تتداخل وتتشابك بقدر قرب الدلالة من مصطلح إلى آخر وبعدها عنه، حتى أننا يمكن أن نصورها بدوائر تتداخل حلقات الواحدة منها في الأخرى، ولكل مصطلح مكونات مميزة قد يشترك في بعضها أو واحد منها مع مصطلح آخر، أو يشترك في كلها ويزيد بمكون جديد، أو يصبح لزاما علينا حين نضع المكافئ العربي أن نعي دقائق الفروق [القائمة] بين المصطلح وآخر.[65]

65- محمد حلمي خليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، ص 113-114.

2-الوضوح (La Clarté): علاوة على الدقة تتميز اللغة العلمية باستغنائها عن الناحية الجمالية وبالدلالة الواحدة في أغلب الأحوال لمصطلحاتها حتى تصبح أداة نافعة يمكن أن نحقق بها إحدى صفات الاتجاه العلمي وهو الوضوح البيّن وتجنب اللَبس والغموض.[66]

3-الإيجاز (La Concision): قد ترتبط الدقة بالإيجاز لخاصيتين من خواص المصطلح العلمي بشكل عام، بما فيه المصطلح اللّساني لكنهما ليستا بمنزلة المترادفين.[67]

من شأنه توفر هذه الشروط في المصطلح أن يضمن له تداول إعلانه في المجال الذي يندرج فيه، سواء كان مصطلحا علميا أو لسانيا.

ب-طرائق وضع المصطلح: تعتمد اللغة العربية على عدة طرق وآليات في وضع المصطلح العربي، والتي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1-الاشتقاق: هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما شيء من التناسب في اللفظ والمعنى، فيسمى الأول مشتقا والثاني مشتقا منه، ويعد الاشتقاق الطريقة المفضلة لتقريب المصطلحات خصوصا لدى المجامع اللغوية العربية.

تشير بعض المؤلفات إلى أن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة أخرى، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه الإجراء، وهو المبرر الذي تستند عليه مثل هذه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق معترفا به.[68]

66- المرجع نفسه، ص 115.

67- المرجع نفسه، ص 118.

ينهض الاشتقاق بدور كبير في بناء المصطلحات من حيث هو وسيلة من وسائل التنمية اللغوية، فهو يسهم إسهاما كبيرا في تطور اللغة وإثرائها بالمصطلحات التي هي بحاجة إليها للتعبير عن المفهومات الجديدة، فهو يحافظ على بقاء اللغة العربية وحمايتها من الهجين والدخيل.

وقد ركز العلماء على أنواع الاشتقاق وهي:

أ-الاشتقاق الأصغر: يراد به أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة فبواسطته نحصل على؛ صيغة الفعل، المصدر، إسم الفعل والصفة المشبهة وإسم زمان...إلخ، فكل منها مشتق بناء على صيغ وأوزان معلومة في لبغة.

ب-الاشتقاق الأكبر: يعرفه ابن جني على «أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الست معنى واحد تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه».[69]

ج-الاشتقاق الكبير: هو صياغة كلمة من أخرى على أن تكونا متفقتين في أكثر الحروف لا في جميعها مثل: أزّ، عزّ، كما يسمى في العربية بالإبدال فهو «انتزاع كلمة من كلمة بتغيير بعض

68- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مجامع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 2002، ص 54.

69- إبن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ط، ج 1، 1986، ص 134.

أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيرة أو صفاتهما فيهما معا».[70]

2-المجاز: ويسمى النقل، فهو التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد.

يقول جميل الملائكة: «أما مجال توسيع معنى اللفظ العربي بالخروج من حقيقته على المجاز فكان ومازال من أوسع الأبواب في إغناء اللغة العربية».[71]

يشرح عبد السلام المسدي المجاز بوصفه إحدى آليات الوضع المصطلحي بقوله «يتحرك الدال، فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائما أو مستحدثا، وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية...إذ يمد المجاز أمام ألفاظ اللغة جسورا وقتية تتحول عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ، ولكن الذهاب والإياب قد يبلغان حد من التواتر يستقر به اللفظ في العقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع».[72]

نستخلص من خلال القول السالف أن الألفاظ ذات المعاني القديمة قد تستخدم للدلالة على مفاهيم جديدة، بحيث يكون للفظة مدلول جديد ينسخ المدلول المندثر أو مدلول جديد يضاف إلى المدلول القديم.

3-التعريب: حصر علي القاسمي الميدان الاصطلاحي لكلمة تعريب في معاني عدة على هذا النحو؛

70- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي وفقه اللغة العربية، (د ط)، د ت، ص 250.

71- الاصطلاح، مصادره ومشاكله وطرق توليده، مقال يحي جبر، (د ط)، (د ت)، ص 151.

72- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، (د ط)، (د ت)، ص 44 – 45.

-التعريب هو نقل اللفظ ومعناه من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغيير فيه.

-التعريب هو نقل معنى نصّ من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

-التعريب هو استخدام اللغة العربية في الإدارة والتدريس أو كليهما.

--التعريب هو جعل اللغة العربية لغة حياة الإنسان العربي كلها، فالتعريب يسهم في توحيد كلمة الأمة العربية، فقد اعتمد في وضع كثير من المصطلحات وفي تسمية عديد من المفهومات فهو يحرس على **تطويع** اللفظ الأجنبي ليساير خصوصيات اللغة العربية.[73]

التعريب ضمن مفهومه العام «هو نقل الكلمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية بأوزانها وألفاظها فيتفوهون به كأنه من لغتهم، ولكن بعد أن يصقلوه بألسنتهم حتى يكون خفيفا عليها مناسبا للهجتها».[74]

فهو آلية مستقلة في صياغة المصطلح المناسب للمفاهيم الوافدة أو المستحدثة، إذ يشكل في الوقت الحاضر أهمية كبيرة لأنه يسهم في تأكيد الهوية الحضارية للأمة العربية.

4-النحت: هو «انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه».[75]

مثل: حوقل: أي لا حول ولا قوة إلا بالله.

73- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، (د ط)، (د ت)، ص 130 – 133.

74- حمد خليفة الأسود، التمهيد في علم اللغة، منشورات 7 أفريل 1425ه، ليبيا، ط 2، ص 295.

75- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 102.

«لقد استعمل العرب طلبا للاختصار، فالنحت أن تولد الكلمة الجديدة بدمج كلمتين أو أكثر مع المحافظة على المعنى، ويرتبط استعماله بالضرورة فقط، لأنه كثيرا ما يكون المصطلح المركب من كلمتين أو أكثر أدل على المعنى من النحت، فيطمس المنحوت معنى المنحوت منه».[76]

أنواعه:

أ-**نحت فعلي**: ويتم نحت فعل من جملة ليدل على حكاية القول أو حدوث المضمون مثل قولهم: (بأ بأ) إذا قال: بأبي أنت.

ب-**نحت وصفي**: نحت كلمة من كلمتين لتدل على صفة بمعناها أو أشد منها مثل (ضبّطرٌ) من ضبط وضبر.

ت-**نحت إسمي**: ينحت من كلمتين إسما مثل: (جلمود) من جلد وجمد.

ث-**نحت نسبي**: أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلد مثل (طُبرُ خزيٌ) نحت من (طبرستان وخوارزم).

5-الترجمة: يراد بها في المعاجم اللغوية العربية، جملة معان منها: التفسير، الإيضاح، النقل.

والترجمة في الاصطلاح التقني، هي نقل محتوى نصّ من لغة إلى أخرى، «ومنهم من اعتبرها وسيلة لنقل معنى المصطلح الأعجمي إلى اللغة العربية وإهمال الكلمة الأصلية»[77].

76- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة العامة للكتاب، الجزائر، (د ط)، 2002، ص 61.

77- محمد بن ساسي، استعمال اللغة العربية في مجال المعلوماتية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المنظمة العربية للنشر، (د ط)، تونس، 1996، ص 12.

-الترجمة هي تفسير الكلام بما يقابله في لسان آخر مثل: **Hopital** (مستشفى/مشفى)، وعليه فالترجمة المصطلحية هي نقل المصطلح العلمي من لغة إلى أخرى مع أخذ الاعتبار إلى عدة معايير منها الدقة، الوضوح والتوحيد خاصة عند ترجمته إلى اللغة العربية.

كما للترجمة أنواع هي:

-**الترجمة الحرفية**: وهي ترجمة كلمة بكلمة، أو تركيبة لغوية بأخرى، أو تعبير بآخر.

-**الترجمة المعنوية**: أي المعنى الشامل لكل جملة، والمعنى الكلي للجمل وربطها مع بعضها مثل ترجمة القرآن الكريم.[78]

78- محمد ديداوي، مجلة اللسان العربي، ع 38، 1994م، ص 179 – 182.